
لغز الكوخ المحترق
Looloo
www.helmelarab.net

الكوخ المحترق


فرقع

بدأت المغامرة المثيرة في ليلة من ليالي شهر سبتمبر.

كانت الساعة التاسعة والنصف ليلاً، وضاحية «المعادي» هادئة إلا من نباح كلب في مكان ما، عندما شب حريق ضخم في غرب الضاحية. وكان «محب» يستعد للنوم، عندما رأى الحريق فصاح منادياً أخته:

— «نوسة» . . . «نوسة» لقد شب حريق قريب من منزلنا!

— وجاءت «نوسة» مسرعة ونظرت من النافذة.

الناشر : دار المعارف – ١١١٩ كورنيش النيل – القاهرة ج . م . ع

وقالت :

— إنه حريق ضخم ، هل تعتقد أنه فى أحد المنازل ؟

رد «محب» فى انفعال : لا أدرى ، هيا بنا نشاهده .

وأسرع «محب» و«نوسة» يغادران المنزل فى الظلام ، والتقيا فى الطريق بـ «بعاطف» وأخته «لوزة» . واتجه الأربعة إلى ناحية الحريق ، وكان عدد كبير من الناس قد اتجهوا ناحيته أيضاً ، وارتفعت الأحاديث فى الظلام .

— إنه منزل الأستاذ «حنبل» .

— ليس المنزل بالضبط ، إنه الكشك الصغير الذى فى الحديقة .

وحاول الأصدقاء الأربعة الاشتراك فى إطفاء الحريق ، ولكن الشاويش «على» صاح بهم :

— فرقع أنت وهو من هنا .

وكانت هذه هى عادته كلما رآهم ، فسموه الشاويش «فرقع» .

وطلب الشاويش «فرقع» من «فاطمة» طباخة الأستاذ «حنبل» أن تستدعى السائق ومعه الخرطوم الذى يرش به السيارة ، ولكن «فاطمة» قالت إن السائق خرج بالسيارة إلى محطة القطار ، ليستقبل الأستاذ «حنبل» الذى كان فى القاهرة منذ الصباح .

واشتبك الشاويش «فرقع» مع ولد سمين كان يحاول المشاركة فى إطفاء النار ، فقال الولد السمين :

— لا تصح فى وجهى ، إننى أساعدكم .

وكان مع الولد كلب أسود ظريف حاول عض الشاويش «فرقع» فأعجب الأصدقاء بشجاعته .

وفى لحظات سقط سقف الكوخ محدثاً دوياً ، فتراجع الأولاد إلى الخلف ، ثم سمع صوت سيارة

قادمة ، كان بها الأستاذ «حنبلى» الذى أسرع إلى الكوخ صائحاً :

— أوراقى الثمينة . . . كتبى الغالية . . . مخطوطاتى الأثرية ، أنقذوها . . . أنقذوها ! وأخذ الشاويش يتحدث إليه محاولاً تهدئة أعصابه .

— لا فائدة يا أستاذ ، لقد احترق كل شىء ، ولكن ألا تعرف كيف حدث الحريق ؟

ورد الأستاذ فى ضيق : من أين لى أن أعرف ، لقد حضرت حالاً من القاهرة !

وقال أحد الواقفين : لعلك تكون قد أمنت على هذه الأوراق الثمينة يا أستاذ !

فرد «حنبلى» : طبعاً ، إنها تساوى آلاف الجنيهات ، ولكن ما قيمة النقود ؟

ولم تكن «لوزة» تعرف معنى التأمين فشرح لها «محب» معناه قائلاً : إذا كان عندك شىء ثمين تخافين

عليه السرقة أو الاحتراق ، فهناك شركات تسمى شركات التأمين تضمن لك إذا احترق الشىء أو ضاع دفعت لك الشركة قيمته كاملة . وذلك مقابل أقساط مالية بسيطة تدفعينها .

وصاح الأستاذ «حنبلى» مخاطباً الشاويش : أبعد هؤلاء الناس عنى ، يكفى ما حدث لى .

وتفرق الناس أمام صيحة الشاويش المشهورة : فرقع أنت وهو ، فرقع .

وتفرق الأصدقاء ، واتفقوا على اللقاء صبيحة اليوم التالى .



التقى الأصدقاء الأربعة فى حديقة منزل «عاطف» فى الصباح فقال «محب» : هيا بنا نرى الكشك فى ضوء النهار .

عاطف

قال «عاطف» : هيا ، وبالمناسبة ، سمعت أن مفتش شركة التأمين قد حضر ، ومن رأيه أن شخصًا ما أحرق الكشك لغرض فى نفسه ، وأنه استعمل الجاز فى إشعال الحريق .

ورد «محب» : ولكن من هو هذا الشخص ؟ لابد أنه يكره الأستاذ «حنبل» .

عاطف : إننى مشفق على الشاويش «فرقع» فهذه

أول مرة يحقق فى قضية حقيقية ، وأعتقد أنه لن يصل إلى حل .

وفجأة صاحت «لوزة» : لقد حضر الكلب .

وفعلاً ، كان الكلب قد أسرع إليهم وخلفه صاحبه السمين الذى قال بعد أن ألقى على الأصدقاء تحية الصباح :

— هل سمعتم ما يقوله الناس ، إنهم يقولون إن



حادث الكوخ مدبر بفعل فاعل .

محب : وهل تصدق هذا ؟ .

الولد : الحقيقة أنى استنتجت هذا قبل أى شخص آخر .

فرد «محب» متضايقًا : فشار !

الولد : اسمع ، إننى أسكن فى المنزل المقابل لمنزل الأستاذ «حنبل» ، ومساء أمس شاهدت متشرداً يلف حول الكشك ، وأظنه هو الجانى . وقد كان يرتدى معطفاً أصفر قديماً ، وطاقية ممزقة ، وقد رآه كلبى «زنجر» ونبح .

محب : وهل كان يحمل صفيحة جاز ؟ .

الولد : لا ، ولكنه كان يحمل عصا ! .

نوسة : إننى أفكر فى شىء ما .

ونظر إليها الجميع ، فقد كانت مشهورة بأفكارها النيرة ، وقال «محب» : فى أى شىء تفكرين

يا «نوسة» ؟

نوسة : ما رأيكم أن نقوم نحن بدور المغامرين ، ونعرف بأنفسنا من الذى أحرق الكوخ . إن كلاًّ منا ، يمكن أن يكون مغامرًا ممتازًا» .

وسألت «لوزة» الصغيرة ذات الثمانى سنوات : ما معنى مغامر !

محب : شخص قوى يحب الحياة المثيرة ، ويشترك فى حل الألغاز الغامضة .

لوزة : عظيم ، إننى أتمنى أن أكون مغامرة ، وأعتقد أننى سأكون ممتازة .

عاطف : إنك ما زلت صغيرة ! .

وكادت «لوزة» تبكى لهذا الرفض من جانب شقيقها فقال «محب» : نحن الثلاثة «عاطف» و«نوسة» وأنا سنكون المغامرين الثلاثة الكبار .

الولد : هل أستطيع الانضمام إليكم ، إننى مفكر

عظيم .

محب : إننا لا نعرفك .

الولد : اسمى . توفيق خليل توفيق خربوطلى .
وأريد أن أتعرف عليكم فما هى أسماؤكم ؟

محب : «محبوب إبراهيم» وعمرى ١٥ سنة .

نوسة : «سنية إبراهيم» وعمرى ١٣ سنة .

عاطف : «عبد اللطيف أحمد» وعمرى ١٣ سنة
وأختى زكية ٨ سنوات .

الولد : إذن أسماؤكم مستعارة ، «محب» بدلاً من «محبوب» و «نوسة» بدلاً من «سنية» و «عاطف» بدلاً من «عبد اللطيف» و «لوزة» بدلاً من «زكية» فماهو الاسم الذى تختارونه لى» ؟

عاطف : سنأخذ حرفاً من كل اسم ، حرف «ت» من «توفيق» و «خ» من «خليل» ، و «ت» ثانية من

«توفيق» ، و «خ» ثانية من «خربوطلى» فيصبح لقبك الجديد «تختخ» وهى تسمية تناسب حجمك تماماً .

وضحك الأصدقاء ، وتنهد «تختخ» وهو يفكر : إننى دائماً أقع فى هذه الأسماء المضحكة بسبب سمنتى ، فى المدرسة يسموننى «المحشى» ، وأحياناً «لظلظ» ، وهنا «تختخ» ، ثم نظر إلى الأصدقاء وقال : هل يمكننى الانضمام إلى نادى المغامرين ، خاصة وقد أخبرتكم عن المتشرد ؟

محب : إنه ليس نادياً ، نحن الثلاثة الكبار فقط سنحاول حل اللغز .

لوزة : وأنا معكم ، لا تتركونى وحدى !

تختخ : لا تتركوها ، ولا تتركوها ، إنها صغيرة ، ولكنها ستكون مفيدة فى البحث عن الأشياء المختفية .

محب : أى أشياء مختفية ؟ .

تختخ : لا أعرف ، ولكن الألغاز فيها دائماً أشياء

عجيبة !.

لوزة : من فضلكم ، سنضم «زنجر» أيضًا ، فهو كلب لطيف.

وأحس «زنجر» بأنه أصبح عضوًا أيضًا ، فأخذ يهز ذيله.

محب : لا بأس ، سنتعاون جميعًا فى حل اللغز.

لوزة : نحن المغامرين الخمسة والكلب «زنجر».

وضحك الجميع ، واتفقوا على اختيار «محب» رئيسًا.

وقال «محب» : سنلتقى فى الثانية بعد الظهر لنناقش كيف نجمع الأدلة !

الاجتماع الأول

فى الثانية تمامًا ، اجتمع المغامرون الخمسة ، ومعهم «زنجر» فى حديقة منزل «عاطف» ، فقال «عاطف» فى بداية الاجتماع : «ستكون هذه الحديقة هى مقرّنا الدائم ، حيث لا يسمعنا أحد».

محب

محب : سأضع أمامكم كل الحقائق المتعلقة باحتراق الكشك الذى كان الأستاذ «حنبل» يستعمله كمخزن لأوراقه الهامة . أولى الحقائق أن هناك فاعلاً قام بهذا الحريق ، ثانياً : أن الأستاذ «حنبل» كان فى

القاهرة وقتها ، ثالثاً : لقد قرر المغامرون الخمسة الوصول إلى المجرم ، أليس هذا صحيحاً ؟ .

ورد الجميع فى صوت واحد : «صحيح» .

محب : ولكى نصل إلى المجرم ، علينا أن نعرف من الذى كان قرب الكشك فى ذلك المساء ، وأمامنا المتشرد الذى رآه «تختخ» ، كما يجب أن نتحدث إلى «فاطمة» الطباخة .

نوسة : إننى أعتقد أن هناك خلافاً بين الفاعل والأستاذ «حنبلى» .

محب : هذه نقطة هامة يا «نوسة» ، ويجب أن نعرف من الذى يحقد على الأستاذ «حنبلى» .

عاطف : أعتقد أن هناك مائة شخص على الأقل يحقدون عليه ، فهو رجل سيئ الطبع ، سريع الغضب والانفعال .

تختخ : المهم أن نعثر على أدلة كافية تدين الفاعل .

وقالت «لوزة» التى أعجبتها كلمة «أدلة» : ما معنى «أذلة» ؟ .

عاطف : وبعد يا «لوزة» ، إنها أدلة وليست أذلة .

لوزة ، وهى تحاول نطق الكلمة بطريقة صحيحة : وما معنى أدلة ؟

محب : إنها الأشياء التى تدلنا على ما نريد معرفته . مثلاً إذا أردت أن تعرف إذا كان والدك قد عاد إلى المنزل ، فوجود حذائه فى مكانه دليل على عودته إليه .

لوزة : فهمت ، وسوف أجد لكم أكواماً من الأذلة ، أقصد الأدلة .

محب : يجب الالتفات إلى كل دليل ، ومنها آثار الأقدام حول الكشك المحترق .

وضحك «تختخ» وهو يقول : ولكن حول الكوخ آلاف الأقدام يا «محب» .

محب وقد احمر وجهه : لا بأس ، فقد نجد آثار أقدام متميزة .

عاطف : وينبغى أن نخفى عن الشاويش «فرقع» أننا نحاول حل اللغز .

نوسة : طبعاً ، فهو سعيد لأنه يقوم لأول مرة فى حياته بحل لغز مثير ! .

عاطف : من أين نبدأ ؟ .

محب : بالبحث عن المتشرد ، والحديث إلى الطباخة ، ومتابعة آثار الأقدام فى الحديقة .

واتفق الأصدقاء على البدء بآثار الأقدام .

وصل الأصدقاء إلى الحديقة التى كانت محاطة بسور من الشجيرات الكثيفة ، فوجدوا فتحة فى السور تسللوا منها ، وكانت مفاجأة لهم أن وجدوا بالقرب من الفتحة حفرة عميقة موحلة ، وكانت هناك آثار أقدام لشخص نزل إلى الحفرة من ناحية وخرج من ناحية

أخرى ، ولما كانت الحفرة مغطاة بالشجيرات تقريباً ، فقد كان من الممكن لشخص أن يختفى فيها .

وترك الأصدقاء آثار الأقدام الكثيرة الأخرى ، وركزوا انتباههم على الآثار التى فى الحفرة .

كانت الآثار لحذاء رجل بنعل من المطاط بها نقوش متقاطعة ، وتابع «محب» و «عاطف» الآثار فأوصلتهما إلى حارة ضيقة خلف الحديقة ، ثم اختفت .

وأطلق «تختخ» صفارة خافتة ، فأسرع الجميع إليه ، فوجدوه يشير إلى قطعة قماش صغيرة رمادية اللون ، قد اشتبكت بالسور قرب الحفرة ، وأسرع «عاطف» بنزع قطعة القماش ، ووضعها فى علبة كبريت ، قائلاً : إننا أذكى من الشاويش «فرقع» ، فقد عثرنا على دليلين هامين .

فقال «تختخ» متباهياً : إننى أنا الذى وجدت



وصاح الشاويش قائلاً للأصدقاء : ماذا تفعلون هنا ؟

قطعة قماش ، وذلك يعود إلى حدة بصرى وذكائى معًا

فصاح «محب» : اسكت ، لقد كانت مجرد مصادفة

فصاح «تختخ» : على أى حال سأقدم مساعدة حرى ، لأنى سأرسم لكم آثار الأقدام قبل أن تضيع

لوزة : بنى الوحيدة التى لم تعثر على «دليل» !

تختخ : إن «زنجر» لم يعثر على شىء هو الآخر فلا تحزنى . وسوف تعثرين على دليل خطير

وقرر الأصدقاء ترك المكان ، فتسلل «تختخ» أولاً من فتحة السور ليحضر ورقًا وقلمًا للرسم ، ولم تمض ثوان على خروجه حتى ارتفع صوت خشن من طرف الحديقة صائحًا : ماذا تفعلون هنا ؟

كان الشاويش «فرقع» هو المتحدث ، فرد «محب» فى ثبات : إننا نبحث عن حصة قروش فضية سقطت

حتى هنا !

الشاويش : صفق قدميه مرتين ، عندما حضرت وحضرت معك هنا لا تحبيث ، هكذا كل الأولاد متهمون ، مزعجون ، مقروصون ... من هنا أنت وهيا هيا . عندي عمل هام

لوزة : هل تبحث عن «أدلة» ؟

وقبل أن يكمل جملته ، كان «عاطف» قد قرصها في ذراعها حتى كادت تصرخ



عقيقة

من هو حامد ؟

جمع المغامرون الخمسة و «زنجر» في حديقة «عاطف» في صباح اليوم التالي وكان «تختخ» قد حضر معه ورقة عليها رسم متقن بالحجم الطبيعي لنعل حذاء المطاط ، بنقوشها المتقاطعة

الساق

وقال «تختخ» متفاخراً وهو يقدم الرسم للأصدقاء : رسم ممتاز . أليس كذلك ؟ إني رسام عظيم

وانتهز «محب» و «عاطف» الفرصة ، وأطلقا على «تختخ» دشاً بارداً من التنكيت حتى احمر وجهه

جميلاً ، وبكى «نوسة» يتحسب لوقف خمسة قبل أن
يسحب «تختخ» عصبياً . وقالت إنه يجرد «هراوة»
«تختخ» ، إنما لرسم منار معلاً ، أتمنى أن أرسم
مثله

وقال «محب» وهو يخرج من جيبه دفتراً صغيراً
لقد سجلت هنا كل ما عثرت عليه من أدلة
وبعد أن راجعها مع الأصدقاء ، أخذ الرسم من
«تختخ» ، وأعطاه لـ «عاطف» وطلب منه أن يخفي
الرسم والدفتر وقطعة القماش في خبء بجوار الحديقة
واتفق الأصدقاء على أن تذهب «نوسة»
و«عاطف» لمقابلة «فاطمة» الطباخة ، وأن يذهب
«تختخ» و«محب» لمقابلة سائق الأستاذ «حبيب»
همست «لوزة» : وأنا ، ألست مغامرة أنا أيضاً أليس
لي عمل ؟
محب [illegible] إحدى [illegible] وذهب في رهة

وردت «لوزة» في سعادة : حسناً أستطيع القيام
بهذه المهمة ، وقد أخذنا عنوان «دلال» بنفسي
واتجه «محب» و«تختخ» ناحية منزل الأستاذ
«حبيب» وكان «الجاراج» بجانب المنزل فلما اقتربا منه
سمعا صوت شخص يغني ومياهاً تتساقط فهمس
«محب» : إنه السائق يغسل العربة ، ويمكننا أن نسأله
عن شخص وهمي ، ثم نعرض عليه المساعدة في غسل



العربة ، وسوف يرحب طبعًا .

وتقدم «محب» من السيارة قائلاً : صباح الخير . إنك تقود سيارة مدهشة .

السائق : فعلاً ، هي من ماركة «رولز رويس» أغلى سيارة في العالم .

محب : هل عندك مانع أن أساعدك في غسلها ؟ إني أساعد أبي .

السائق : لا بأس ، وشكرًا مقدمًا

ولم تمض دقيقة حتى كان الولدان والسائق مشتركين في العمل وفي الحديث عن الحريق فقال السائق : كان عملاً مروعًا هذا الحريق ، والذي تقول إنه عمل مدبر قام به شخص يريد الانتقام من الأستاذ «حسني»

محب : وهل تعرف أحدًا على خلاف مع الأستاذ ؟

السائق : إن «حامد» سكرتير الأستاذ هو آخر شخص رأيته يتشاجر معه ، وقد طرده من العمل صباح يوم الحادث .

محب : ولماذا طرده الأستاذ ؟

السائق : لقد لاحظ الأستاذ أن «حامد» يستعمل ملابسه ، لأنهما متماثلان في الحجم تقريبًا ، فقامت بينهما خناقة صغيرة ، انتهت بطرد «حامد»

محب : وهل كان «حامد» ثائرًا عند انصرافه ؟

السائق : طبعًا ، وقد حضر عندي ، وقال إن الأستاذ يستحق علقة لأنه سيئ معاملة الناس . ثم انصرف في الحادية عشرة صباحًا عائدًا إلى بلدته

وأخذ الولدان يفكران في «حامد» ، وقد بدا لهما أنه الشخص الذي أشعل الحريق انتقامًا من «حسني» وفجأة انطلق صوت كالرعد من الحديقة صائحًا : عبده ، ألم تنته من تنظيف السيارة ؟ هل أدفع لك

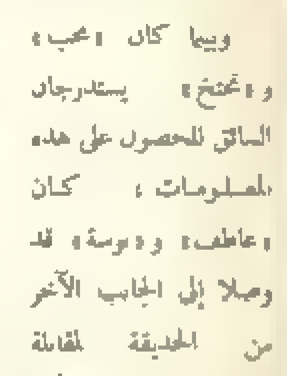
مرتبك جدا !

وتبادل الصديقان والسائق تحية سريعة ، ثم أسرعا بالانصراف وقال «تختخ» : أعتقد أن «حامد» هو الذي معهم ، وستكون هذه المعلومات مفاجأة لـ «عاطف» و «نوسة» .





فاطمة الطباخة تتحدث



وبينما كان «محب» و «تختخ» يستدرجان السائق للحصول على هذه المعلومات ، كان «عاطف» و «نوسة» قد وصلا إلى الجانب الآخر من الحديقة المقابلة



فاطمة

الطباخة «فاطمة» ، وأخذا يفكران في طريقة لدخول المطبخ والحديث معها ، عندما ارتفع مواء قطة فوق شجرة في الحديقة ، ونظر الصديقان . فإذا قطة صغيرة تقف على غصن الشجرة حائرة لا تستطيع النزول فأسرع «عاطف» يتسلق الشجرة ، وأمسك بالقطة وناولها لـ «نوسة» التي قالت : أعتقد أنها قطة الطباخة

«فاطمة» وسكون سنة معقولا بدخول المطبخ والحديث معها.

وتقدمت إلى باب المطبخ، فوجدت فتاة تكنس، وصوت «فاطمة» الطباخة يأتي من المطبخ مدويا لا تتركي ورقة واحدة في الصالة يا «عيوشة»، إنك دائما مهملة

وعندما رأت «عيوشة» الصديقين صاحت: خالتي «فاطمة» لقد عادت القطة !!

وظهرت الطباخة السمينة عند الباب، فقدم «عاطف» لها القطة قائلا: هل هذه قطتك؟

وأسرعت الطباخة السمينة تضم القطة إلى صدرها قائلة: أين كانت هذه العفريتة؟

ثم رفعت صوتها ونادت «سوسة»

«سوسة» لقد عادت قطتك الصغيرة

وظهرت فتاة صغيرة، وأخذت تتحسس قطتها

الصغيرة في شوق

وشكرت «فاطمة» الصديقين، وقدمت لهما شراب «التمر هندي» المثلج، وسألتهما عن سكنهما فقال «عاطف»: إننا نسكن في الشارع المجاور وقد شاهدنا الحريق الذي شب هنا

وتركت «فاطمة» الصغيرة التي كانت تعجب وهزت رأسها في أسف قائلة: لقد كانت صدمة عظيمة، وساعتها أحسست أني سأقع لولم يلمسني أحد.

ونظر الصديقان إلى الطباخة السمينة، وكان واضحا أنه ليست هناك قوة تستطيع إيقاع الطباخة التي تشبه شجرة الجميز

وانشغلت «نوسة» بملاعبة القطط، في حين وقف «عاطف» يستمع في اهتمام، ومضت الطباخة في حديثها، وقد سرها وجود «تختخ»

عندما شممت رائحة الدخان، صحت في



رأى الأصدقاء الأربعة يشاهدون الحريق من النافذة ترتفع بعنف شديد

المصباح قد شاط ، ولكن لم يكن هناك مصباح في تلك

الساعة ، فعرفت من الدهشة ، ورأت النار

وعادت من رأسها . ثم استأنفت حديثها : لقد

كان يوماً سيئاً من أوله ، فقد ترك الأستاذ «حامد»

بعد خناقة ، ثم قامت خناقة أخرى بين الأستاذ

«حسني» والأستاذ «عتيق» ، ثم طرد الأستاذ المتشرد

الذي كان يحاول سرقة البيض ، ثم تمت المصائب

بذلك الحريق !!

كانت «نوسة» قد تركت القطط ، ووقفت مع

«عاطف» يستمعان إلى هذه المعلومات الهامة ، وسأل

«عاطف» : من هو الأستاذ «حامد» ؟

وردت الطباخة : لقد كان سكرتيراً للأستاذ

«حسني» ، وكان شخصاً سيئاً ولا أستبعد أن يكون له

صلة بالحريق !!

وهنا ، تدخلت «عبوشة» التي ظلت تستمع

صاحبة حلوى الوقت قائلة : لقد كان الأستاذ «حامد» رجلاً طيباً ، ولا يمكن أن يرتكب مثل هذه الجريمة . ولو سألتموني رأيي ، فأنا أعتقد أن الأستاذ «عتيق» هو الذي فعلها .

سأل «عاطف» مندهشاً : «عتيق» ؟ اسمه «عتيق» ؟» .

ردت «فاطمة» : نعم ، وهو اسم على مسمى ، فهو يلبس ملابس قديمة ، ويجدونه بالياً ، ولكنهم يقولون إنه عالم عظيم في المخطوطات والكتب القديمة .

عاطف : ولكن لماذا تشاجر مع الأستاذ «حامد» ؟

فاطمة : الله أعلم ، فهما صديقان ، وعالمان ، ولكنهما لا يتفقان على رأي ، وقد تشاجرا في ذلك اليوم ، وخرج الأستاذ «عتيق» غاضباً وأغلق خلفه الباب بعنف اهتزت به الأطباق في مطبخي . ولكن

لا تصدق ما قالته «عيوشة» ، فهو لا يستطيع إشعال عود كبريت ، إن الذي فعلها هو «حامد» .

والتفتت «فاطمة» إلى «عيوشة» ، وطلبت منها أن تستمر في الكنس ، عندما حاولت «عيوشة» الدفاع عن «حامد» ، وشعر المغامرون بالعطف على الفتاة المسكينة .

عاد «عاطف» إلى الحديث فسأل «فاطمة» : متى رأى الأستاذ «حسن» المتشرد وهو يسرق البيض ؟

فاطمة : في الصباح ، وكان المتشرد قد جاء إلى المطبخ ، فطردته ، ولكنه دار حول الحديقة ، ثم دخل عشة الدجاج يسرق البيض ، حيث شاهده الأستاذ «حسن» ، وطرده ، وهدده بإحضار رجال الشرطة للقبض عليه .

عاطف : هل يمكن أن يكون المتشرد هو الذي أحرق الكوخ ؟ .

«فاطمة»: ممكن. فكثيراً ما سرق من مطبخي بعض
السمك، ولم أعاقبه أبداً... ولكن أن يصل به مثل هذه
الأخلاق ممكن أن يقدم على مثل هذه الجريمة!!

وارتفع صوت غاضب من مكان ما من الدرب
ودخلت القطة «بسبوسة» منفوشة الشعر فقالت
«فاطمة»: إنه الأستاذ «حبلى»، ويبدو أنه تعثر في
«بسبوسة»، فثارت ثائرته كالمعتاد!

واقتحم الأستاذ «حبلى» باب المطبخ، وأخذ
يصيح في وجه الطباخة: لماذا تحتفظين بمثل هذه
الحيوانات القذرة هنا. سوف أطردها إذا بقيت في
منزلي

وردت «فاطمة»: إذن أترك العمل فوراً؟
وانتبه «حبلى» إلى وجود «عاطف» و«لوزة»،
فعاد يصيح قائلاً: من هذان الطفلان؟ عليهما
الانصراف فوراً. ولا شأن لمطبخك بالأولاد

ثم خرج كما دخل ثائراً. فتمتمت «فاطمة»: إنه
يستحق ما حدث له. ولولا أن الكشك احترق،
لأحرقته بيدي.

وقال «عاطف» وهو يستعد للانصراف مع
«لوزة»: شكراً لك على ما قلته لنا يا ست
«فاطمة»... لقد كان مسلياً للغاية

وودعت «فاطمة» الصديقين، بعد أن منحت
كلاً منهما قطعة من الفطير المشلتت ساخن. فلما
أصبحا في الطريق قال «عاطف»: لقد حصلنا على
معلومات هامة، ومن الواضح أن هؤلاء ثلاثة أشخاص
يمكن أن يكون أحدهم هو الذي أحرق الكشك، وقد
كانت معاملة الأستاذ «حبلى» للآخرين بهذه الطريقة
السخيفة، فلا شك أن هناك مئة شخص على الأقل
يتمنون الانتقام منه

موقف مثير



التقى الأصدقاء الأربعة في حديقة منزل «عاطف» وهم حس... «لورة» قد عادت من ... ويكتب «...» وسأل الأصدقاء لعيوب ...

فاتضح أن عندهم أربعة أشخاص يمكن أن يكون أي واحد منهم هو الذي حرق الكشك وهؤلاء الأربعة هم «المتشرد» و«محمد» و«عشو» و«فاطمة» الطباخة

قال «محب»: إن المشكلة معقدة والعثر على الشخص ولا ندري كيف نبحث عنه، وهناك أشخاص آخرون يمكن اتهامهم

محتمع: أقترح أن نتتبع تحركات كل من الأربعة المشتبه فيهم، ونستبعد من نتأكد أنه لم يكن في مكان الحادث ساعة وقوعه.

عاطف: وأنا أقترح أن نبدأ بالمتشرد، فلنبحث عنه، ونعرف إذا كان يرتدي حذاء من المطاط ذا نعل منقوشة أم لا

محب: ولكن كيف نعثر عليه؟

ولم يكد «محب» ينتهي من جملته، حتى سمعوا نباح الكلب «زنجر» فأدركوا أن «لورة» قد عادت وعندما أصبحت بينهم بدأ «محب» يروي لها ما حدث، ويشرح ما حصلوا عليه من معلومات، ولكن «لورة» لم تكن تستمع إليهم. كانت عيناها تلمعان، وخداها أحمرين من الجري، فقاطعت «محب» قائلة بانفعال: لقد عثرت على «دليل» «دس»

محب : أى «دليل» . أتقصد أى دليل ؟

لوزة : لقد وجدت المتشرد ... أليس ذلك أكبر «دليل» ؟

صاح الأصدقاء فى نفس واحد : صحيح يا «لوزة» ! وجدت المتشرد ؟

لوزة : نعم وجدته .

تختخ : وكيف عرفت أنه المتشرد المقصود ؟

لوزة : إن الأوصاف التى قلتها لنا ، تنطبق عليه فهو يرتدى معطفاً أصفر قديماً ، وطاقية ممزقة

تختخ : بالضبط . هذا هو المتشرد الذى نبحث عنه

ووصفت «لوزة» للأصدقاء كيف وجدت المتشرد ، وأين ، وقالت إن «زنجر» هو الذى وجده

وأثنى الأصدقاء على «لوزة» ووصفوها بأنها مغامرة عظيمة ، وقرروا أن يتجهوا فوراً إلى مكانه .

وبعد أن غادروا المسكن ، ووصلوا إلى آخر «المعادى» ، قادتهم «لوزة» إلى تل من الرمال كان المتشرد ينام بجواره فتسلل «تختخ» على أطراف أصابعه ، واقترب من المتشرد ، وتفحصه جيداً ، ثم عاد إلى الأصدقاء مسرعاً وقال : إنه فعلاً المتشرد الذى رأيته فى الحديقة تلك الليلة ، ولكنه يطوى قدميه تحته ، ولا يمكننا أن نعرف نوع حذائه إلا إذا دفعناه إلى المشى .

وقرر «محب» أن يقوم بهذه المحاولة . فأخذ يزحف حتى اقترب من المتشرد تماماً ، ثم انحنى على الأرض وقرب وجهه من قدمى المتشرد لنرى حذاءه ، وفى تلك اللحظة فتح المتشرد عينيه ، ونظر إلى «محب» فى دهشة قائلاً : ماذا حدث لك ؟ هل عضك ثعبان ؟

ونهض «محب» واقفاً ، واستمر المتشرد يقول : هل طلبت منى رجل من العالم الآخر ؟ اعتمد على قدمى

أكره أمثالك ممن يتدخلون في حياة الناس

وعاد المتشرد إلى نومه كأن شيئاً لم يحدث ، وكاد «عجب» أن يحاول مرة أخرى نزع الحذاء ، عندما سمع صفيراً حاداً ، فأدرك أن شخصاً قادماً ، فعاد مسرعاً إلى أصدقائه فقال له «تختخ» : الشاويش «فرقع» قادم

وأسرع الأصدقاء يختبئون في الناحية الأخرى من التل ، يراقبون الشاويش الذي اتجه رأساً إلى المتشرد وأخرج رسماً من جيبه لنعل الحذاء فقال «تختخ» بصوت هامس : إن مع الشاويش رسماً مثل رسمي إنه أذكى مما كنا نتصور .

وانحنى «فرقع» كما فعل «عجب» ليشاهد نعل حذاء المتشرد . وكانت مفاجأة ثانية للمتشرد الذي فتح عينيه أن يجد الشاويش منحنياً أمامه ، فقفز في رعب صائحاً : ماذا حدث في هذه الدنيا ، ماذا تفعل

يا سيدي الشاويش ؟ .

ورد «فرقع» في غضب : نريد أن نرى نعل حذائك . .

فأسرع المتشرد يحاول خلع حذائه . وقال للشاويش في دهشة : تفضل . تفرج على كل شيء فيه ، وإذا أعجبتك فخذه لأنه ضيق علي

وشعر الشاويش بالخجل ، فوضع الرسم في جيبه ، وقال : لا داعي لذلك . ومن الأفضل أن تأتي معي

وشعر المتشرد بالخوف ، وبدلاً من أن ينطلق مع الشاويش ، أطلق ساقيه للريح هارباً بسرعة لم تكن متوقعة من عجوز مثله ، فأسرع «فرقع» يطارده . وفي هذه اللحظة سقطت طوبة كان «تختخ» يقف عليها فوقع على الأرض محدثاً صوتاً عالياً ، فتوقف «فرقع» عن الجري . ونظر حوله فرأى الأولاد جميعاً فصاح : ماذا تفعلون هنا ؟ هل تتجسسون علي ؟

وكان الأولاد قد أسرعوا يلتفون حول «تختخ» الذي أخذ يتأوه ، فأسرع الشاويش إليه ، ولم يكد يمد يده عليه حتى قال «تختخ» متألماً : لا تلمسني ، لقد كسرت ساقي اليسرى ، وذراعي اليمنى ، وانخلعت أكتافي

صرخت «لوزة» في فزع ، وأسرع «زنجر» يهاجم الشاويش الذي صاح في حنق : هرب المتشرد بسببكم ، ثم يهاجمني هذا الكلب الشرس ، ماذا أفعل الآن بكم ؟

وانحنى الشاويش على «تختخ» فتأكد أن إصاباته كلها بعض خدوش بسيطة ، فصاح بالأولاد : هيا ارفعوا من هنا . لقد ضيعتم جهدي وتعبي

ثم انصرف متضايقاً غاضباً ، بعد أن فقد الأمل في مطاردة المتشرد

أخذ «تختخ» يتأوه من جديد قائلاً في مسكنة : دعوني إلى البيت ، لقد أصبت بإصابات خطيرة

وأسرعت «نوسة» و«لوزة» لمساعدته على الوقوف . وانطلق «محب» و«عاطف» مسرعين في الاتجاه الذي اختفى فيه المتشرد لعلهما يعثران عليه





المتشرد

لم يبتعد المتشرد كثيرًا ، فقد تعب من الجرى سريعًا ، وهكذا استطاع الصديقان العثور عليه بعد أن سألا أحد الأشخاص . ولم يكد المتشرد يرى الصديقين حتى صاح غاضبًا : ماذا تريدان منى ، ابعدا عنى

قال «محب» : هل تصيح فى وجهى يا لص البصص [?] ؟

المتشرد : إنى رجل شريف لم أسرق شيئًا من الأستاذ «جلال» !

محب : ماذا كنت تفعل إذن فى الحديقة ؟

جلس محب على الأرض محاولا رؤية وجه المتشرد

المتشرد لم أفعل شيئاً . بل فقط شاهدت أشياء غريبة

ومد المتشرد ساقه ، ونظر الصديقان إلى قاع حذائه في انبهار ، ولكن النعل كان محروقة ومثقوبة ، ولم يكن من المعقول [illegible] «محب» همس [illegible] بأن المتشرد هو الشخص الذى اختبأ فى الحجرة ، كما أن ملابسه ليست رمادية أيضاً .

وقال «المتشرد» لصديقيه [illegible] بمجيئكما فى حذائى [illegible] محرق ويؤلم قدمى ، ومن الأفضل لكما أن تبحثا لى عن حذاء مناسب ، ثم قولا للأستاذ «حملى» لا يصيح فى وجهى مرة أخرى ، فقد [illegible] ليلة الحريق أشياء كثيرة وحمية منه هو

ونظر «محب» فى ساعته ، وكانت ساعة [illegible] حانت ، وخشى أن تغضب والدته ، فوعد المتشرد بأن يبحث له عن حذاء ، واتفق معه على الحضور فى اليوم

التالى ، ثم انصرف الصديقان

وفى المساء اجتمع المغامرون الخمسة [illegible] المعلومات التى حصل عليها كل منهم ، واتفقوا على استبعاد المتشرد من قائمة المشتبه فيهم [illegible] «عاطف» على أن يحضر حذاء من [illegible] للمتشرد ، ثم قسموا العمل بينهم [illegible] «محب» و «عاطف» و «نوسة» إلى منزل الأستاذ «حملى» لمقابلة «فاطمة» الطباخة مرة أخرى ، ويبقى «تختخ» و «لوزة» معاً



وفي الطريق قال «محب»: يجب أن نتأكد من أن الست «فاطمة» لم تحرق الكشك، إنني أشعر أنها لا يمكن أن تفعل هذا، ولكن في أعمال البحث والمغامرات يجب استعمال العقل، لا العواطف.



عيوشة

وعندما وصل الأصدقاء إلى منزل «تختخ»، كانت «عيوشة» تجلس وحدها على باب المطبخ، وقد بدا أنها كانت تبكي. سألها «محب» عن «فاطمة» فقالت: إنها دخلت البيت فعاد يسألها:

محب: هل كنت يا «عيوشة» موجودة ساعة

عيوشة: نعم، وماذا يهمك أنت؟

ودهش «محب» لردها الجاف، وقبل أن يعود تحدث ظهرت الست «فاطمة» ورحبت بالأصدقاء وجلسوا يتحدثون، واستطاع «محب» أن يحول الحديث إلى قصة الحريق، فتنهدت «فاطمة» قائلة: لولا مرض الروماتزم اللعين، لاستطعت عمل شيء، ولكن مرض أقعدني في ذلك اليوم، فلم أستطع الحركة إلا بعد أن دمر الحريق الكشك.

محب: وهل تعرفين أين يسكن «حمدي»؟

وأخذت «فاطمة» تهز رأسها محاولة تذكر العنوان، ثم قالت: إنني كثيرة النسيان، ومع هذا دعوني أتذكر «حمدي» ... «حمدي» ... آه ... لقد تذكرت ... وحسن لأولاد أنفسهم، ولكن قبل أن تذكر «فاطمة» العنوان، سمعوا صوت أقدام ثقيلة

خرج ليفتح ، ثم دخل الشاويش «فرقع» ، واتجه
إلى حيث تجلس «فاطمة» دون أن ينظر إلى الأطفال
وقال : صباح الخير يا خالة «فاطمة» ، لقد رويت لي
كل شيء يتعلق بالحريق . لكن هناك شيئاً أحب أن
أسألك عنه ، ما هو عنوان «حامد» ؟

عادت «فاطمة» تهز رأسها متعجبة ثم قالت :
شيء غريب يا حضرة الشاويش ، لقد كنت أتحدث
بذكره معهم الآن ، فهؤلاء الأولاد يريدون معرفته
أيضاً !

التفت «الشاويش» إلى الأولاد غاضباً وقال : إنهم
هنا أيضاً . هيا «فرقع» أنت وهم من هنا !

وانسحب الأصدقاء وقد تملكهم اليأس
فلو استطاع الشاويش أن يعرف العنوان الآن ، فسوف
يسبقهم إلى «حامد» .

وعندما كادوا يغادرون الحديقة ، سمعوا صوت

«عيوشة» تناديهم ، فاتجهوا إليها ، وقالت الفتاة
المسكينة وهي تبكي : أرجوكم أن تذهبوا للأستاذ
«حامد» ، وقولوا له أن يأخذ حذره ، فالناس كلهم
يتهمونه بإشعال الحريق والشاويش يطارده ، وأنا
متأكدة أنه رجل طيب القلب ، فهو قريبي

قال «محب» مسرعاً : نحن على استعداد لحمل
الرسالة . ولكن ما هو عنوان «حامد» ؟ هل تعرفينه ؟

ووصفت «عيوشة» للأصدقاء عنوان «حامد» ،
ثم أسرعت إلى المطبخ ملبية نداء «فاطمة» .



وذهب الأصدقاء الثلاثة إلى حديقة «عاطف» حيث التقوا «سمسم» و«نورة» و«نجر» وروى «محب» بسرعة ما حدث في مطبخ «فاطمة».

حامد

«كيف حصلوا على عنوان «حامد» ثم قال: سوف نذهب أنا و«لوسة» و«عاطف» لمقابلة «حامد»، وعلى «سمسم» و«نورة» و«نجر» البحث عن عنوان الأستاذ «عتيق».

وتصرف «محب» مسرعًا، تتبعه «عاطف» و«لوسة»، حيث أحضر كل منهم دراجته، فقد كان

منزل «حامد» بعيدًا.

وفي الطريق قال «عاطف»: لقد خرج اثنان من دائرة الشبهات، هما المتشرد والطباخة «فاطمة»، وبقي اثنان، هما «حامد» و«عتيق».

وبعد حوالي ربع ساعة وصل الأصدقاء إلى منزل «حامد»، واتفقوا على أن يتقدم «عاطف» ويطلب كوبًا من الماء من أهل البيت، فيكون هذا سببًا للحديث والسؤال عن «حامد».

ودخل الأصدقاء المنزل، فالتقوا سيدة عجوز، رحبت بهم، وقدمت لهم ما طلبوه، ثم سألتهم من أين جاءوا، فلما عرفت عنوانهم قالت: لقد كان ولدي يعمل في هذا المكان، عند الأستاذ «حبيلي» هل تعرفونه؟

محب: نعم، وقد كنا عند منزله عندما شب الحريق في الكشك الذي بالحديقة

السيدة : حريق !! أى حريق ؟ إننى لم أسمع عنه مطلقاً . فى أى يوم كان هذا الحريق ؟

محب : يوم الخميس

السيدة : يوم الخميس ؟ إنه نفس اليوم الذى ترك فيه «حامد» العمل عند الأستاذ «حنبلى» . وقد تركنى بعد الغداء وخرج ، ولم يعد إلا بعد العشاء

وتبادل الأصدقاء النظرات ، فهذا يعنى أن «حامد» عاد إلى منزل «حنبلى» حيث اختفى فى الحظيرة ، ثم أشعل النار ، وعاد إلى منزله

ووجد «محب» يفكر فى طريقة لمعرفة نوع الأحذية التى يستعملها «حامد» وفى هذه اللحظة دخل «حامد» فحيا الأصدقاء وسألهم : ماذا تفعلون هنا ؟

نوسة : كنا نتنزه على دراجاتنا ، وأصابنا العطش فدخلنا لنشرب

الأم : إنهم يسكنون قريباً من منزل الأستاذ «حنبلى» .

حامد : هل تعرفونه ؟ إنه رجل سيئ الطبع ، كنت أعمل عنده ثم تركت العمل بسبب سوء معاملته

عاطف : لقد شب حريق فى كشك الحديقة ، فى اليوم الذى تركت العمل فيه

حامد : وكيف عرفتم أننى تركت العمل فى ذلك اليوم ؟

عاطف : أخبرتنا والدتك ، ولكنها لا تعرف شيئاً عن الحريق

حامد : على كل حال ، إنه يستحق ما حدث له ، وإننى أتمنى أن أرى النار تلتهم كل ما يملك

نوسة : وهل كنت هناك ساعة الحريق ؟

حامد : ليس مهماً لك أن تعرفى

وفى أثناء الحديث ، كان «محب» يدور حول

«حامد» لعله يجد تمزقاً في ثوبه الرمادي ، فالتفت إليه
حامد قائلاً : ماذا تفعل ؟ إنك تدور حولي كالمجنون
وأسرع «محب» يعتذر قائلاً : آسف ، لقد كنت
أنتظر حتى تنهي حديثك لأنقل إليك رسالة من
«عيوشة» ، إنها تقول لك : خذ حذرك
ثم التفت «محب» إلى «عاطف» و «نوسة»
قائلاً : هيا بنا
وخرج الأصدقاء بعد أن ألقوا بالتحية على الأم
وابنها ، وانطلقوا مسرعين .
وفي الطريق أخذوا يتبادلون الحديث ، واتفقوا
على أن «حامد» يمكن أن يكون الشخص الذي أشعل
الحريق ، برغم عدم وجود أي تمزق في ثوبه الرمادي ،
وقرروا أن يحاولوا مقابلة الأستاذ «عتيق» باعتباره من
المشتبه فيهم
وبينما «محب» يدور بدراجته حول فوهة شارع

ضيق ، إذا به يصطدم شخصاً لم يره ، فسقط الرجل
على الأرض ، وهو يسب ويشتم ، وعندما نظر إليه
الأصدقاء ... كانت مفاجأة ... إنه الشاويش ... وقبل
أن ينتبه إليهم انطلقوا مسرعين



وصل الأصدقاء إلى حديقة منزل «عاطف» — حيث اعتادوا أن يلتقوا — في السابعة مساء. والتقوا بـ «لورة» التي كانت قلقة عليهم، أما «محمد» فكان يجلس وحده يتأوه وقد شغلته إصاباته البسيطة عن كل شيء.

عتيق

وروى الأصدقاء ما تم في منزل «حامد»، وحين جاء الدور على «لورة» قالت: لقد عثرت على عنوان الأستاذ «عتيق»، كانت مسألة بسيطة فقد وجدته في دليل التليفون، وذهبت فقابلت شقيقته التي ترعى منزله، فقالت لي إنه عالم عظيم في المخطوطات

القديمة، خاصة أوراق البردي التي تركها الفراعنة.

قال «محب»: إن الأدلة التي عثرنا عليها، وهي قطعة القماش الرمادية، وآثار الحذاء لم تساعدنا كثيراً، ويجب أن نجد وسيلة لمعرفة صاحب الحذاء ذي النعل المطاط، وهو إما «حامد» أو «عتيق» بعد أن استبعدنا «المتشرد» و«فاطمة» الطباخة من قائمة المشتبه فيهم.

وبينما هم يتحدثون ظهر المتشرد، ودخل متسللاً من باب الحديقة ورآه «عاطف» وناداه، فقال «المتشرد»: ابعدوا الكلب عني، هل أحضرتم الحذاء؟

أشار «عاطف» إلى الحذاء الذي أحضره بعد استئذان والدته، فمدّ المتشرد يده ليأخذ الحذاء قائلاً: حذاء عال سوف يناسبني بكل تأكيد.

وقبل أن تصل يد المتشرد للحذاء قال «عاطف»: انتظر لحظة، نريدك أن تجيب عن بعض الأسئلة.

هل رأيت أحداً يختبئ في حديقة الأستاذ «عتيق» ليلة الحريق ؟

المشرد : نعم رأيت شخصاً مختبئاً بين الشجيرات

محب : هل تعرفه ؟

المشرد بعد تردد : نعم ، إنه الأستاذ «حامد» وكان يهمس لشخص آخر مختبئ معه ، ولم أتبينه

وقبل أن يوجه الأصدقاء إلى المشرد أسئلة أخرى كان قد لبس الحذاء الجديد مسروراً ، ومشى مسرعاً ، وبرغم أن الحذاء كان واسعاً قليلاً عليه كان مرحاً وقد حاول «زنجر» أن يتبع المشرد ، ولكن «محب» أمسكه بشدة ، فأخذ ينبح في ضيق

وقال «محب» بعد فترة صمت : إن الشبهات تحيط بـ«حامد» تماماً ، ولكن من هو الشخص الذي كان معه في الحديقة ؟ هل كان الأستاذ «عتيق» ؟ على كل حال سوف أذهب أنا و«نوسة» لمقابلته

وكان منزل الأستاذ «عتيق» قريباً ، ووصل «محب» و«نوسة» بعد دقائق قليلة ، وقذف «محب» بكرته داخل حديقة «عتيق» ، ثم دخل هو و«نوسة» متظاهرين بالبحث عنها

ولحسن الحظ ، كان «عتيق» يقف في نافذة مكتبه غاضباً ، فقد طارت إحدى أوراقه الثمينة من النافذة إلى الحديقة ، وكانت فرصة فقد أمسك «محب» بالورقة ، وحملها إليه قائلاً : هل هي ورقة هامة يا أستاذ ؟

عتيق : هامة جداً ، لأنها قديمة جداً ، ولكن عندي أقدم منها

محب : وهل نستطيع مشاهدتها يا أستاذ ؟

عتيق : تفضلا ، ويسرني أن أجد من يهتم بهذه المخطوطات مثل .

وأسرع «محب» و«نوسة» بالدخول ، ولكنهما

نقف في حديقة السيدة العجوز «مبروكة» أحب
للأستاذ «عتيق» ، فكادت تصرخ وتبكي «عجب» قال
هنا . لقد دعانا الأستاذ «عتيق»

قالت «مبروكة» في دهشة مندهش . لقد قطع
أنفاسي خوفًا . فقد تشاجر مع الأستاذ «حسن»
مسكين «عتيق» . إنه كثير السباب ، وعصبي جدًا
ولكنه لا يؤذي أحدًا أبدًا



بوسة : هل شاهد الأستاذ «عتيق» الحريق الذي
شب في كشك الأستاذ «حبيب» ؟

مبروكة : لقد خرج لنزهته المعتادة في المساء ،
ولكنه عاد قبل اكتشاف الحريق .

ونظر «محب» إلى «بوسة» ، وفكر كلاهما في نفس
الفكرة ، فقد خرج «عتيق» وأشعل النار ثم عاد قبل
أن يكتشفها أحد .

ودخل «محب» إلى مكتب الأستاذ «عتيق» ،
الذي رحب به ، وأخذ يلقي عليه محاضرة في أهمية
المخطوطات ، وظل «محب» يستمع في صبر ثم قال :
ولكن ماذا يا أستاذ بشأن مشاجرتك مع الأستاذ «حبيب» ،
وهو عالم مثلك ؟

عتيق : إنه رجل شديد الذكاء ، ولكنه سريع
الغضب ، ولا يحب أن يعارضه أحد .

أما «بوسة» فقد وجدت نفسها وحيدة في

الصالة، وأمامها الدولاب الذي يضع فيه الأستاذ «عتيق» أحذيته، فوجدتها فرصة مناسبة للبحث في الدولاب، فلعلها تجد الحذاء ذا النعل المنقوشة.

وفتحت «بوسة» الدولاب، وأخذت تبحث بسرعة، ولكنها لم تجد أي حذاء له نعل منقوش، وكادت أن تيأس ولكنها أخيراً وجدت حذاء له نعل منقوش، وأسرعت تنظر إلى النقوش التي في النعل..

هل هي نفس النقوش التي كانت في الحجرة، والتي رسمها «تختخ»؟ ولم تستطع «بوسة» التأكد، وكان الوقت يمضي سريعاً، وخشيت أن يراها أحد، فلم تجد حلاً إلا أن تضع الحذاء في صدرها تحت «البلوزة»، ثم لحقت بـ«محب» حيث وجدت الأستاذ «عتيق» ما زال يلقي محاضرته، ونظر «محب» إلى صدر «بوسة» وكاد يسألها عن سبب هذا الانتفاخ

المفاجئ، ولكن نظرة منها أسكتته.

وأنهى الأستاذ «عتيق» محاضرته قائلاً: إن المخطوطات التي ضاعت في الحريق نادرة، صحيح أن «جميل» قد أمّن عليها، وسوف يحصل على آلاف الجنيهات قيمة التأمين، ولكن ما قيمة النقود بجانب المخطوطات؟

وأنهى الصديقان المقابلة، وخرجا إلى الطريق، فأخرجت «بوسة» فردة الحذاء وناولتها «لمحب» الذي صاح مندهشاً، فطلبت منه أن يسرع بالعودة لمقارنتها بالرسم





ألقت [illegible] الأصدقاء في حديقة [illegible] عائشة [illegible] لتعرض عليهم لوحة [illegible] فرح [illegible] حذاء [illegible] الأستاذ [illegible] عتيق ، فأكبروا جميعا [illegible] بعض النقوش التي كانت في [illegible] .

ولكن [illegible] هزت رأسها قائلة : لكم مخطئون ، [illegible] ليست نفس النقوش

وصادق الأصدقاء على ملاحظة [illegible] ، و[illegible] عائشة بوجهها الرسم [illegible] لأثر حذاء [illegible] وكانت صدمة لهم أن وجدوها تختلف عن نعل حذاء الأستاذ عتيق !

وكانت ملاحظة نورة صحيحة [illegible] لم تكن النقوش التي بنعل حذاء مثل النقوش المرسومة

فقال «محب» : «أحسنت يا «نوسة» ، إن ذاكرتك
قوية حقاً . ولكن علينا أن نستعرض الموقف ونرى
ما سنفعل بعد ذلك ، إنني لا أستبعد أن يكون
«حامد» و «عبى» قد اتفقا على إحراق الكوخ ، فإن
المشرد رأى «حامد» يتحدث إلى شخص في
الحديقة ، لعله كان «عبى» . ويجب الآن أن نرد
للأستاذ «عتيق» فردة الحذاء . ثم نقابل «عيوشة»
لنعرف لماذا حذرت «حامد» !!

عاطف : اتفقنا ، وبالمناسبة كيف حالك يا
« تختخ » ؟

تختخ : على ما يرام ، وسوف أريكم الإصابات
حالاً .

محب : لا وقت الآن لرؤية أي شيء . هيا بنا
لمقابلة «عيوشة» .

وأسرع جميع المغامرين لمقابلة «عيوشة» ، وكانت فرصة

حظهم . أن وجدوها وحدها في المطبخ
وسألتهم «عيوشة» : هل تقصدون صديقي
«حامد» ؟

محب : نعم . ولكن لماذا هذا التحذير ؟

عيوشة : سأقول لكم . ولكن أرجوكم لا تخبروا
أحداً .

محب : نعدك بهذا !

عيوشة : إن «حامد» لم يشعل الحريق . فقد كنت
معه من الساعة السابعة إلى العاشرة مساء .

محب : ولماذا كنت معه ؟ وماذا كنتما تفعلان ؟

عيوشة : لقد طلب مساعدتي له في أخذ ملابسه
لأن الأستاذ «حلمي» عندما طرده . لم يعط وقتاً لأخذ
ملابسه . فعاد في المساء قبل حضور الأستاذ
«حلمي» ، ففتحت له باب المطبخ ليدخل منه
ولكن ما كاد يدخل حتى دخلت «فاطمة» تصيح .



«لولة» تصف للأصدقاء تحركات «حمادة» في يوم الحريق

وأسرعت تختبئ في الحديقة، وظلت هناك حتى خرجت «فاطمة»، فأسرعت وفتحت به إحدى النوافذ، فعم منه في يده حتى حشر تحت ملابسه، ثم عاد حيث كنت تنظره في الحديقة فشكرني ثم غادر المكان.

محب: دون أن يشعل الحريق؟

عيوشة: دون أن يشعل شيئاً على الإطلاق

وهكذا اتضح للأصدقاء أن الشخص الذي كان مع «حمادة» في الحديقة، كي يرى المتشرد، هو «عيوشة»، فقال «محب»: شكراً لك يا «عيوشة»، ولكن ألم تشاهدي شخصاً آخر يدخل الحديقة في ذلك المساء؟

عيوشة: نعم، رأيت الأستاذ «عتيق»

فصاحت «لولة» متعجبة: إذاً فالأستاذ «عتيق» هو الذي أشعل النار، فقد اتضح لنا الآن أنه ليس المتشرد، ولا «حمادة»، ولا «عيوشة»، ولا

«فاطمة» . لم يبق إلا «عتيق» .

مخنج : نعم . «عتيق» هو الذى أشعل النار

وانصرف الأصدقاء بعد هذه المناقشات ، واتفقوا على أن يقوم «نجيب» و«مخنج» بإعادة فردة الحذاء إلى منزل الأستاذ «عتيق» ليلاً والبحث عن الحذاء الذى كان يرتديه «عتيق» ليلة الحريق .

انتظر «مخنج» حتى صارت الساعة التاسعة ، وهو الموعد المتفق عليه للذهاب إلى منزل «عتيق» ، فحمل فردة الحذاء ، وانطلق إلى هناك ، وكان «نجيب» ينتظره فى مكان قريب منه عندما يطلق له «مخنج» إشارة بألا أحد يراقبهما

مر «مخنج» أمام منزل «عتيق» وقد تأكد ألا أحد يراقبه أطلق إشارة التحذير وهى تقليد لنعيق البومة «أووو . أووو»

ولم يكد «مخنج» يطلق الصيحة حتى كانت يد

غليظة قد امتدت وأطبقت عليه ، وكانت يد الشاويش «فرقع» !

أطلق الشاويش صوته بصيحته القوية على «مخنج» : هذه فردة حذاء فى يده ملفوفة فى جريدة . ما هذا ؟

مخنج : فردة حذاء ، كما ترى

الشاويش : وماذا تفعل بها هنا ؟

مخنج : لا أعرف . لقد أعطاها لى شخص ما و تركنى ، فأنا لم أرتكب خطأ !

وقلب الشاويش فردة الحذاء ورأى النعل ، فأدرك أنه عثر على دليل هام وقبض على «مخنج» فى تهديد قائلاً : حالاً . من أين أتيت به ، وجدته من عند ؟

ولكن «مخنج» بدلاً من أن يجيب عن السؤال ، استجمع قوته كلها وثنى جسمه ، وأفلت من يد

السلوقي [illegible] وأسرع يجري في الظلام وحتى

[illegible] ثم استجمع أنفاسه

المتقطعة وصاح صيحة [illegible] عوو [illegible] عوو



في مصيدة الخوف



ولم يكد «فتحي»
ينتهي من صيحته، حتى
امتدت يد أخرى في
الظلام، فسدت فمه،
وقبل أن يسقط على
الأرض من فرط الخوف
والفزع سمع «محب» يقول
له: اسكت، هل [illegible] أحد؟

وشرح «فتحي» لـ«محب» ما حدث، ففكر
«محب» قليلاً ثم [illegible] أن يعود دون أن يحصل على
[illegible] مصنوع من [illegible] الأسود العميق.

دخل الصديقان من نافذة [illegible]. وأسرع
«محب» إلى مكتبة حيث [illegible] العميق [illegible] أحد.

الذي كان يسمعه يوم الخميس، في حين وقف «عنجح» في

الغرفة، ورأى الدولاب الذي تحدث منه «يوسف»

الغرفة لصاحبه، فتقدم ووضع الدولاب وأخذ

يبحث، ولم يمض وقت حتى شاهد «عنجح» الأستاذ

«عتيق» يعبر الصالة ويدخل المكتبة فأدرك أن «يحيى»

قد وقع، لأنه لم يعد في الوقت المناسب

ولم يكد الأستاذ «عتيق» يدخل الغرفة، ويفتح

عينه على «يحيى» حتى صاح: النجدة... النجدة...

لصوص.. لصوص

أسرعت «مبروكة» فزعة عندما سمعت صوت

«عتيق» فشاهدته يسحب «يحيى» ويصعد به إلى غرفة

في الدور الثاني حيث أغمي عليه تماماً

عاد الأستاذ «عتيق» إلى الصالة مسرعاً، فوجد

مفاجأة أخرى في انتظاره.. لقد وجد «عنجح» يقفز من

باب الدولاب جارياً إلى فوق لينقذ صاحبه

أسرع «عتيق» خلف «عنجح»، واستطاع أن يلحق

به، ففاجأه «عنجح» بالجلوس فجأة على السلم، فوقع

«عتيق» عليه

أخذ «عنجح» يتأوه: آه.. آه.. ظهري

لقد تكسرت عظامي كلها!

أسرعت «مبروكة» وهي لا تكاد تصدق عينيها إلى

«عنجح» الذي تظاهر بأنه سيموت



وضغط «عتيق» على مفتاح «الكهرباء» ليرى ما حدث . وسحق عليه ليساعده في حين كانت «مبروكة» تؤنبه قائلة : هل هؤلاء هم اللصوص الذين قلت لي صباحاً من أجلهم ؟ ألا تخجل من نفسك ؟

عتيق : ... إصابته ...

ولكن «مبروكة» سحبت ... ، وأطلق سراح الولد الآخر .

وبعد «عتيق» بمساعدة «مبروكة» ، وأطلق سراح «محب» . ولما وقف الصديقان أمامه سألهما : أريد أن أعرف ماذا تفعلان متسللين في الظلام ؟

رد «محب» بصراحة : الحقيقة ، كنا نريد أن نعرف ماذا كنت تفعل في حديقة الأستاذ «حسني» بعد الغروب !! فقد قال لنا «حمدي» إنه رآك هناك !

عتيق لقد ذهب لأحد [illegible] [illegible] :

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] ، وقد شاهدها بنفسي [illegible] [illegible]



… لأستاذ «عتيق» يشرح تفاصيل زيارته لمنزل «حنبلي» ليلة الحريق، وكان واضحاً من حديثه أنه لم يشعر بشيء … «محب» … مصدرة بأستاذ «عتيق»، وبالمناسبة فقد أخذت فرده حدثت هذه الصحبة لمقارنة بالآثار التي كانت في الحديقة، وقد انتهت الحكاية بوصول الفرده إلى الشاويش.

عتيق: يا سمسمية، هل وصل حذائي إلى الشرطة! لقد أدركت الآن مدى عقل الشاويش طول

النهار يدور حول مسكني.

انصرف «محب» و«مختخ» وذهب كل منهما إلى مسكنه، فقد كانت الساعة قد تجاوزت العاشرة ليلاً.

وفي الصباح التقى الأصدقاء الخمسة مرة أخرى، فشرح «محب» ما حدث ثم قال: لقد أصبح الآن أي واحد ممن اشتبهنا فيهم لم يشعل الحريق، لا «حمدي» ولا المتشرد، ولا «عتيق» ولا «عظيمة» ولا «عيوشة»، ولكن لابد أن هناك من أشعله … فمن هو؟

مختخ: أقترح أن نعود مرة أخرى إلى الحديقة، لعلنا نعثر على أدلة أخرى.

انطلق الأصدقاء إلى الحديقة، ووقفوا حول الحجرة، وكانت آثار نعل الحذاء المنقوش ما زالت موجودة، فأخذوا ينظرون إليها، وفجأة قالت «لوزة»: هل لاحظتم ما لاحظت؟ إن آثار الأقدام

يبدو أن من كان في الحفرة قد خرج من المنزل أولاً ثم
ذهب إلى الحفرة ، ثم خرج منها ، واتجه إلى [illegible]

— لقد كانت ملاحظة ذكية ، ولكني تعبت من هذا
السير ، ومن الأفضل أن نريح أقدامنا قليلاً ، ونخرج في
نزهة

ووافق الأصدقاء ، وذهبوا لإحضار دراجاتهم ،
عدا «لورا» التي فضلت أن تخرج مع «زيجي» في نزهة
وحدهما وكانت السماء قد أمطرت ليلاً ، وهو شيء نادر
الحدوث في شهر سبتمبر . وخرجت «لورا» إلى الحقول
المحيطة «بالمعادي» ومعها كرة ، أخذت تطوّحها
بعيداً ، فيذهب «زيجي» لإحضارها . وذات مرة وهي
تجري لإحضار الكرة كان في انتظارها مفاجأة . لقد
رأت آثار نعل من المطاط المنقوش تنطبق تماماً على
الآثار التي في الحفرة في حديقة الأستاذ «حسني» .
الآثار التي تعبوا كثيراً لمعرفة صاحبها ، فخفق قلبها بشدة

وأخذت «لورا» تتحدث إلى «زيجي» وهي منفعلة
هل ترى يا «زيجي» ؟ إنها الآثار التي نبحث عن صاحبها
منذ أيام . لقد أمطرت السماء أمس ليلاً ومعنى هذا أن
هذه الآثار جديدة . فماذا نفعل ؟

نظر «زيجي» إلى «لورا» وهز ذيله ثم تقدم يشم
الآثار ، وينطلق ليتبعها فقالت «لورا» مفكرة : عليه
يا «زيجي» ستتبع الآثار .

كانت رائحة الآثار قد عبقت تماماً بأنف «زيجي» فلم
يجد صعوبة في تتبعها بسرعة حتى في الأماكن [illegible]
التي كانت تختفي فيها . لقد سار صاحب الآثار فترة
طويلة حتى اقترب من شريط سكة الحديد ، ثم عاد
مرة أخرى ... إلى منزل الأستاذ «حسني» .

كانت مفاجأة للفتاة الصغيرة ، فوقفت حائرة أمام
باب الأستاذ «حسني» تسأل نفسها : لماذا دخل هنا ؟
وفجأة فتح الباب وظهر الأستاذ «حسني» فمدت عينيه

الدهشة لوجود «لورة» أمام منزله، وسألها في خشونة:
ماذا تفعلين هنا؟

ردت «لورة» مرتبكة: معذرة يا سيدي.. لقد
كنت أتتبع هذه الآثار فقادتني إلى باب منزلك، إنها
مهمة لنا جداً!!

حبيل: أنتم.. من أنتم؟ وما أهمية هذه الآثار
لكم؟

لورة: نحن المغامرون الخمسة، وهذه الآثار لهذا
الشخص الذي أحرق الكشك في تلك الليلة، وسوف
نمسكه.

قال «حبيل» وهو يتظاهر بالظرف: من الأفضل
أن تدخلي.. ولكن اتركي هذا الكلب خارجاً.

لورة: لا أستطيع، وإذا تركناه، فلن يكف عن
ضرب الباب بقدمه.

ودخلت «لورة» ودخل الكلب خلفها، وجلس

الجميع عند «حبيل» بصوت حاول أن يجعله مرحاً:
والآن أيتها الفتاة الغريبة أخبريني ما هي الحكاية
بالضبط؟

وروت «لورة» للأستاذ «حبيل» كل شيء عن
المغامرين الخمسة.. «والأدلة» والآثار، ولم تنس شيئاً
مطلقاً، ثم سألته في النهاية: والآن قل لي من الرجل
الذي دخل مسكنك هذا الصباح، ويلبس حذاء من
المطاط؟

رد «حبيل» ببطء: لقد زارني شخصان اليوم،
الأستاذ «عتيق» لاستعارة كتب، و«حامد» يرجوني
لأعيده إلى عمله.

لورة: إذن فواحد منهما هو الذي أحرق
الكشك، وأرجو ألا تخبر أحداً بما قلت لك يا أستاذ
«حبيل» أبداً.

حبيل: أعدك بذلك، وأتمنى أن تنجحوا في

[illegible] حتى نستطيع الانتقام منه

[illegible] فنظرت إلى الآثار مرة أخرى ، ثم
[illegible] عودة الأصدقاء وهي
[illegible] من [illegible] «حسن» بكل
ما حدث ؟

[illegible] الأصدقاء يتصببون حتى أسرعت «لورا»
[illegible] وهم يستمعون إليها في دهشة
[illegible] من حديثها حتى ظهر
[illegible] شخصان ، والد «عاطف»
[illegible]

[illegible] «عاطف» من الأولاد وقالت في
[illegible] الذي أسمعه عنكم ، ماذا
[illegible] الأستاذ «حسين» ليلاً؟! وأنت
[illegible] والآثار والأستاذ
[illegible] هذه الأشياء التي سمعتها ؟

تساقطت دموع «لورا» وهي تسمع والدها
وقالت : من الذي قال لك ؟ لا أحد يعرف كل هذا
إلا نحن ولأستاذ «حسن» ، إذن فهو الذي قال
للشاويش
وصاح الشاويش وهو يقول : نعم ، لقد حدثني
تليفونياً ، وروى لي ما قلتيه له .
وزاد بكاء «لورا» وهي تقول : إذن فقد انتشر
السر ، لقد وعدني ولم يحافظ على وعده ، إنه رجل
شرير ... شرير .
وأخذ الشاويش يؤنب الأطفال على تدخلهم في
أعماله ، ثم أنهى حديثه قائلاً : إن هذا عملي وحدي
وحدي ... وأي تدخل منكم في المستقبل سيعرضكم
لمتاعب ضخمة ... ضخمة حقاً ... جداً .
وانصرف الشاويش ، والسيدة ، وترك الأطفال
في ذهول ... ثم انطلقت عاصفة من اللوم منهم ،

تتصبب على رأس «لورة» المسكينة ، واتهمها الجميع
بأنها ضيعت جهودهم . لكن «تختخ» الذي كان
صامتاً أخذ يطيب خاطرها قائلاً : لا تحزني يا «لورة»
فكل إنسان يخطئ !

وعادت «أم عاطف» بعد أن أوصلت الشاويش ،
وطلبت من الأطفال أن يذهبوا فوراً للاعتذار للأستاذ
«حنبلي» ، وحاول الأصدقاء الرفض ، ولكن السيدة
أصرت على ما طلبت .



دخل الأصدقاء إلى مكتب الأستاذ «حنبلي» حيث كان يجلس ، فقال لهم متضايقاً : ماذا حضرتم ؟

وأسرع «عاطف» يرد : لقد طلبت منا والدتي أن نعتذر لك

وقبل أن يرد صاحت «لورة» : ألم تعدني ألا تخبر أحداً ، لقد أخلفت وعدك

ولم يهتم «حنبلي» بالرد عليهم ، وسمع الجميع في تلك اللحظة صوت طائرات تمر فوق المنزل ، فقال «حنبلي» : إنها طائرات نفاثة ، وهذه ثاني مرة تمر فوق

فوق هذا الأسبوع، فقد شاهدها هنا وعددها
وكانت سبع طائرات.

وأسرع الأصدقاء إلى النافذة محاولين رؤية
الطائرات إلا «تختخ» الذى وقف فى مكانه، وأخذ
ينظر إلى الأستاذ «حنبل» نظرات حادة

وبعد أن غابت الطائرات، دارت ثم عادت مرة
أخرى فقال «محب»: هيا إلى الخارج وسوف نراها
أفضل.. إلى اللقاء يا أستاذ.

ورد «حنبل»: إلى اللقاء، وأنصحكم
ألا تتدخلوا فى أمور تافهة.. إن «حامد» هو الذى
أحرق الكوخ، وسوف ينال جزاءه، لقد جاء لزيارتى
هذا الصباح، وكان يلبس حذاءه من المطاط

وعندما خرج الأصدقاء أخذوا يتبادلون الأحاديث
إلا «تختخ» الذى ظل صامتاً فسألته «نوسة»: ماذا
تفكر فيه يا «تختخ»؟

ورد «تختخ» فى صوت شارد: إننى أفكر فى شىء
غريب جداً.. جداً.. جداً.

سأله «محب»: ما هو هذا الشىء الغريب
جداً.. جداً.. جداً؟

قال «تختخ»: هل سمعتم ما قاله «حنبل»؟ لقد
قال إنه شاهد هذه الطائرات هذا الأسبوع وكان
عددها سبعاً.

قال «محب» فى ضيق: وماذا يعنى هذا؟!

ورد «تختخ» فى صوت بالغ الخطورة: إن هذه
الطائرات حلقت للمرة الأولى يوم الحريق فى
الساعة الخامسة، وهو الوقت الذى زعم الأستاذ
«حنبل» من قبل أنه كان فيه فى «القاهرة»، ومعنى
هذا أنه كان هنا فى «المعادى» ولم يكن فى «القاهرة»
فى تلك الساعة!!

سكت الأصدقاء جميعاً، وأخذوا ينظرون إلى

«فتحي» في ذهول، ومرت فترة صمت طويلة قبل أن
يقول «محب»: شيء غريب فعلاً يا جماعة.

هتف «فتحي» في صوت مخنوق: وهكذا أنا
مضطرون جميعاً، عند شخص جديد مشتبه فيه،
هو الأستاذ «حنبل» نفسه!!

نوسة: ولكن هل يمكن أن يحرق «حنبل»
مخطوطاته الثمينة بيده؟

فتحي: ممكن طبعاً، فهو لم يحرقها ولكن دفعها،
ثم أشعل النار في بعض الأوراق ليحصل على قيمة
التأمين. وهناك أشخاص لا أخلاق لهم يتصرفون بهذه
الطريقة الدنيئة.

نوسة: ولكن المشكلة أننا لا نستطيع أن نعثر على
هذا أبداً.

فتحي: المهم أن نثبت كيف استطاع «حنبل»
إقناع الناس أنه كان في «القاهرة» في حين أنه كان في

«المعادي»، وخاصة أن هناك حضرة من محطة
«المعادي» فعلاً.

محب: تعالوا نذهب في محاولة لعلنا نعثر على دليل
يساعدنا.

واتجه الأصدقاء إلى المحطة، فسمعوا قطاراً قادماً
من بعيد، ثم وقف في محطة «دار السلام»، وهي
محطة سابقة على محطة «المعادي»، ثم استأنف
السير.

قال «محب»: لقد فهمت كل شيء، لقد خرج
«حنبل» في الرابعة عصراً متظاهراً بأنه ذاهب إلى
«القاهرة»، ودخل الحديقة دون أن يراه أحد،
فاختفى في الحجرة التي بالحديقة، في انتظار فرصة
مناسبة لإشعال الحريق، وهناك شاهد «محمد»
و«عيوشة»، ثم «عتيق»، فانتظر حتى انصرف
الجميع وأشعل النار، ثم أسرع إلى المحطة سابقة على

«معدن»، وتنتظر هناك مدة. ثم ركب القطار من
هناك، وعاد إلى «المعادي» مرة أخرى حيث كانت
سيارته في انتظاره، فركب وعاد في سرعة حيث تناول
العشاء وتحقيقات لأن حريق قد التهم مخطوطاته القيمة
وجد الأصدقاء مكتوب في هذا الحل، وكيف
دون مكتبراً، ويبدو أن «فاعلاً» [illegible] هو الذي
أشعل النار.

وأخيراً قالت «لوزة»: إن رجلاً غامضاً وعده،
يمكنه أن يقدر [illegible] شيء.

وفجأة أسمع صوت «زنجر» فقالت «لوزة»:
يبدو أن «زنجر» يطارد قطة.

وظهر الكلب الأسود، وفي فمه شيء، ثم يتبعه
الأصدقاء من بعيد. فلما اقترب «زنجر» اتضح أنه
[illegible] فردة حذاء. أسرع بعضهم أمام «لوزة»
حتى «لوزة» وأمسكت بفردة الحذاء وقلبتها

ونظرت في نعل ثم صاحت في فرح: هذه فردة حذاء
مقطوع، والنعل منقوش كالتي رسمها «تختخ» عند
الحريق وهي نفس النقش الذي رسمه [illegible]
تختخ حتى يمسك «الأستاذ» بالمجرم.

[illegible] «تختخ» وهو يمسح ظهر كلبه [illegible]
ذكي بعد شم رائحة الأثر في الصباح، وقد [illegible]
وقد تبعه حتى عثر على الحذاء [illegible] ولا [illegible]
من يستطيع العثور على الفردة الأخرى؟

[illegible] مطلوب [illegible]، فأسرع [illegible]
الأصدقاء حتى وصلوا إلى [illegible] محطة [illegible]
[illegible] وفي حفرة صغيرة وجدوا الفردة الأخرى



وبالقرب منهم كان [illegible] في الحديقة



جلس الأصدقاء في الحديقة العامة، يتناقشون، وأخذ «محسن» يلخص كل الحوادث التي مضت حتى العثور على الحذاء فقال: وعندما علم «حسين» أن [illegible] الآثار، أسرع بوضعه الحذاء بعيداً عن المنزل، ولكن [illegible] استطاع العثور عليه [illegible] كل الأدلة، ولكنه لا يستطيع أن يعثر [illegible]. خاصة الشاويش «فرقع».

وسمع الأصدقاء حركة خلفهم فالتفتوا [illegible]، فرأوا [illegible] كان يمر في حديقة خلفهم دون أن يشعر [illegible]

له . التفت الرجل إليهم وحياهم ثم قال : معذرة ، فقد سمعت حديثكم كله ، وعرفت كل شيء ، وأنا تقريباً مغامر مثلكم ، وأحب أن أنضم إليكم للقبض على المجرم .

كان الرجل ضخماً ، ومنظره يبعث على الثقة ، فرد له الأصدقاء التحية وبدءوا يتحدثون معاً .

قال الرجل : أحب أن أسمع القصة مرة أخرى من البداية إلى النهاية فمن منكم يستطيع أن يرويها لى .

قال «محب» : إننى رئيس المغامرين الخمسة ، وسأروى لك كل شيء بالتفصيل .

وأخذ «محب» يروى الحكاية من بدايتها ، والرجل ينظر إليهم فى إعجاب ومحبة ، وعندما وصل «محب» فى حكايته إلى قصة الطائرات ، وكيف كشف «حنبل» نفسه بما قال ، التفت الرجل الضخم إلى «تختخ» قائلاً : يا لك من ولد ذكى .

وانتهى «محب» من الحكاية كلها فقال الرجل : عمل عظيم ، وإننى سعيد بالتعرف على المغامرين الخمسة والكلب «زنجر» ، وأعتقد أننى أستطيع مساعدتكم قليلاً .

فقال «محب» : كيف ؟

الرجل : أولاً لابد من إبلاغ الشرطة بكل شيء .

محب : ولكن الشاويش «فرقع» أقصد الشاويش «على» لن يصدق كلمة مما نقول .

وضحك الرجل الضخم وقال : الشاويش «فرقع» . . ها . . ها . . اسم لطيف . . لا تحملوا هم الشاويش ، وكل ما عليكم أن تحضروا غداً فى الساعة العاشرة إلى قسم الشرطة ، ودعوا الباقى لى .

وفى العاشرة صباحاً كان الأصدقاء الخمسة وكلبهم «زنجر» أمام قسم الشرطة . وكانت معهم كل الأدلة التى حصلوا عليها . . قطعة القماش الرمادية ورسم آثار الحذاء ، والحذاء نفسه .

سامى

قال «محب» : إن الدليل الوحيد الذى لم نستفد منه هو قطعة القماش الرمادية .

وفى تلك اللحظة ظهر الشاويش ، فانتظر الأصدقاء أن يصيح بهم كالمعتاد : فرقع أنت وهو من هنا ، ولكن كانت دهشتهم شديدة حين تحدث إليهم

فى أدب شديد ، وطلب منهم دخول القسم فقال «محب» : إننا ننتظر صديقاً لنا .

قال الشاويش فى أدب : نعم ، وسوف يحضر حالاً .

ووصلت سيارة صغيرة إلى باب القسم ، وظن الأصدقاء أن رجل الضخم فيها ولكن نزل منها ضابط شرطة .

ثم وصلت سيارة أخرى كبيرة فاخرة ، فوقف كل رجال الشرطة . . الجنود . . والضباط احتراماً لراكبها ، ونزل الراكب . . فإذا هو صديقهم !

وسمعوا الضابط يقول : لقد حضر مفتش المباحث الجنائية .

وشعر الأصدقاء بسرور بالغ ، فصديقهم رجل هام جداً . وأسرعوا إليه فاستقبلهم بتحية حارة ، ثم دخلوا معه إلى القسم .

جلس الأصدقاء بجوار المفتش «سامي» ، وبعد قليل دخل وكيل النيابة فتبادل مع المفتش بعض الحديث ، ثم قال المفتش للأصدقاء : لقد فهمت كل شيء ، وأنتم الذين استطعتم معرفة حل هذا اللغز . فالأستاذ «حنبلي» كان يريد الحصول على قيمة التأمين ، واختار يوماً تشاجر فيه مع عدد كبير من الناس ليلقي بالشبهة عليهم ، ولكنكم استطعتم كشف خطته ، وإني أهنئكم ، وأعتقد أن الشاويش «علي» عنده نفس الشعور .

ورد الشاويش «فرقع» قائلاً : فعلاً .

فقال «محب» : إننا نقدر الشاويش «علي» والجهود التي يبذلها للمحافظة على الأمن .

ورد الشاويش بكلمة شكر ، وإن كان يشعر بالضيق ، لأنهم سبقوه إلى حل اللغز .

قال المفتش : سأذهب الآن لاستجواب «حنبلي»

والقبض عليه ، فهل تحبون أن أوصلكم في السيارة إلى منازلكم .

ووافق الأصدقاء شاكرين ، وركبوا السيارة الكبيرة وهم غاية في السعادة ، والناس جميعاً ينظرون إليهم في إعجاب .

وفي الطريق قال «عاطف» : إننا نرجوك أن تتحدث إلى والدتنا ، فسوف تحترم ما تقوله عنا .

رد المفتش : إن هذا يسعدني فأنتم أولاد أذكياء ، ولكني سأذهب أولاً إلى منزل الأستاذ «حنبلي» ثم أعود إليكم .

وانتظر الأصدقاء في الحديقة ، وبعد نصف ساعة تقريباً عاد المفتش ، فاستقبلوه بفرح شديد وسألوه عن «حنبلي» فقال : لقد اعترف بعد أن وضحت له كل الأدلة ، وهو الآن في طريقه إلى السجن .

وجاءت والدة «عاطف» تحمل الشاي للمفتش ،

محياها وقال : إننى أتقدم بالشكر لهؤلاء الأولاد الأذكياء على المساعدة الهامة التى قدموها لنا .

ثم التفت إلى الأصدقاء قائلاً : ويسرنى أن ألتقى بالمغامرين الخمسة وكلبهم «زنجر» دائماً .

قالت «لوزة» : ولكن يا سيدى ، هناك «دليل» لم نعرف صاحبه حتى الآن ، إنه قطعة القماش الرمادية .

ضحك المفتش ، وهو يضع يده على كتف «محب» قائلاً : إن هذه القطعة الرمادية من ثوب الصديق «محب» .

وأدار «محب» جسمه ، فظهر تمزيق فى الركن الأسفل من بنطلونه .

وابتسم المفتش وهو يقول : الحمد لله أنكم لم تلاحظوا ذلك ، وإلا وضعتم «محب» فى قائمة المشتبه فيهم .

ووقف المفتش ، ونظر الأولاد إليه فى إعجاب وقالت «نوسة» : ولكن كيف عثرنا على قطعة القماش فى السور القريب من الحفرة ؟ .

فرد «المفتش» : لأن «محب» كان أول من دخل من فتحة السور ، فتمزق بنطلونه وتعلقت قطعة القماش حتى عثر عليها «تختخ» .

ودع الأصدقاء المفتش ، ثم عادوا إلى الحديقة فقالت «نوسة» : يا له من أسبوع حافل بالمغامرات ، لقد حللنا اللغز ، وبهذا ينتهى دور المغامرين الخمسة .

رد «تختخ» : سيظل المغامرون الخمسة وكلبهم يؤدون واجبهم ، فسوف تظهر ألغاز أخرى كثيرة ، وما علينا إلا الانتظار .

إنهم ينتظرون .. وسوف يعترض طريقهم لغز آخر بلا شك .

ولكن - طبعاً - سوف تكون هذه قصة أخرى .